هو الاحتلال ، وبالتالي تنتقل الثورة الى قلب البيت والى جميع افراد الاسرة . ان استخدام العائلة كوسيلة للضغط لم تجد فتيلا، بدليل ان الانتفاضة استمرت ، ولقدبلغ عدد المعتقلين خلال شهر واحد ٢٠٢٥ معتقلا ، بقي محتجزا منهم نحو ٩٠٠ ، ومعظم الباقين غرموا بغرامات كبيرة . وفي يوم واحد اصدرت محكمة عسكرية في بيت لحم احكاما على ٤٤ طالبا برأت خمسة منهم وغرمت الـ ٣٨ الباقين بغرامات بلغت ٥٠٠٠ ليرة اسرائيلية لكل منهم، ومنحت ذويهم مهلة ثلاثة ايام للدفع«٣٩» . لقد كانتالغرامة تفرض على اطفال لم يتجاوزوا الثانية عشرة من عمرهم . وهذا يدل على رعب العدو من الانتفاضة .

ماذا غاب عن الانتفاضة ؟ ان روعة الانتفاضة يجب ان لا تحول دون رؤيتنا لبعض الظواهر التي غابت عنها ، حتى يمكن معالجتها مستقبلا ، واولى هذه الظواهر، **غياب غزة** عن الاشتراك الفعلي في الانتفاضة. وهذه ظاهرة برزت خلال انتفاضة تشرين ،كما برزت في هذه الانتفاضة على الرغم من استمرارها هذه الفترة الطويلة ، وعلى الرغم من وجود مجموعة من العوائل التي حركت الانتفاضة واكسبتها المزيد من الزخم السياسي والجماهيري . لقد كان التحرك الوحيد في غزة ، هو التظاهرة التي جرت يوم ٣/٢٤ /١٩٧٦ ، وقد تمت هذه التظاهرة ، ولم ينتج عن تمعها اية مضاعفات تدفع بألهاب الجماهير في قطاع غزة . وبتقديرنا ان هذا الغياب المؤقت لجماهير هذا القطاع . يعود لعدة اسباب فيها (١) أن الظاهرة العسكرية في قطاع غزة كانت ابرز ظواهر المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني الاسرائيلي منذ بداية الاحتلال في العام ١٩٦٧ . وبسبب سيادة الظاهرة العسكرية ، غاب الدور الفاعل للتحركات السياسية في القطاع ، وبنفس الوقت اهتمت منظمات المقاومة خلال السنوات الماضية بتنمية هذه الظاهرة وسيادتها ، دون ان تعمل على دعمها بتنظيمات سياسية تزج بأوسع الجماهير في المعركة . لقد مرت فترة على قطاع غزة ، ولا سيما خلال سنتي ١٩٦٩ — ١٩٧٠ ، كان الفدائيون يسيطرون خلالها على قطاع غزة ، لدرجة ان موشيه ديان ، وصف وضع غزة في العام ١٩٦٩ بأنها « مدينة يحكمها الفدائيون خلال الليل » .وبعد هزيمة المقاومة في الاردن ، ركزت السلطات الاسرائيلية المحتلة جهودامكثفة لضرب المقاومة العسكرية في القطاع ، فحشدت قوات كبيرة في القطاع المتابعة ومطاردة الفدائيين ، وبنفس الوقت سارعت في انهاء ظاهرة المخيم في القطاع ، عن طريق مشاريع الاسكان وربط المخيمات بالمجالس البلدية في القطاع ، كما قامت بفتح الطرق والشوارع الواسعة وسط المخيمات لتسهيل مطاردة وملاحقة الفدائيين . وحقق العدو الاسرائيلي نجاحات لا بأس بها في هذا المجال ، في وقت كان الوضع السياسي شبه راكد في معظم المناطق المحتلة . لقد تعرض القطاع خلال السنوات الماضية لاجراءات قمعية قاسية حدت من قدرة الفدائيين على الحركة ، مما اثر على التحرك السياسي العام للسكان هناك . (٢) تمتلك الحركة الوطنية في الضفة الغربية تراثا نضاليا تكون من خلالها النضالات الجماهيرية التي خاضها سكان الضفة ضد الهاشميين قبل الاحتلال ، في حين أن الحركة الوطنية في قطاع غزة ، ابان الادارة المصرية قبل الاحتلال ، لم تكن تمتلك مثل هذا التراث . فبعض اطراف الحركة الوطنية هناك مثل حركة القوميين العرب ، كانت قريبة الى الحكم المصري ، وكانت مؤيدة له ، في حين ان بعض اطرافها الاخرى ، التي كانت معارضة للحكم المصري ، مثل الحزب الشيوعي ، كانت ضعيفة وتعرضت لعمليات سحق مبكرة من قبل الادارة المصرية ، ولهذا امتاز القطاع ابان الاحتلال الاسرائيلي بقوة تنظيماته العسكرية وبضعف تنظيماته السياسية . وهذا جانب لا بد لمنظمات المقاومة العاملة في القطاع ، أن توليه اهتمامها وعنايتها بتنمية اشكال العمل السياسي بين